

# تفسير القرآن الكريم (6) سورة النبأ ج 3 الآية من 12-63 الشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين جعل الجنة لعباده المتقين احمده سبحانه توعده الطاغين بجهنم ونسأله جل وعلا ان يعيذنا واياكم منه ونسأله سبحانه وتعالى ان ييسر لنا فهم كتابه وان يفقهنا في دينه - [00:00:00](#)

وبعد فقد وصلنا عند الآية الحادية والعشرين من سورة عمه في قوله جل وعلا ان جهنم كانت مرصدا من الآية الواحدة والعشرين والى الآية الثالثة والعشرين هذه الايات الثلاث فيها ذكر التخويف من الآخرة - [00:00:27](#)

والله جل وعلا خوف عباده من الآخرة بعشرة اوجه منها نعددها عدا اولاً كون جهنم مرصد ومنها ان الطاغين مأبهم هذا النار. ومنها ان من دخل هذه النار فانه يمكث فيه احقاباً ومنها انهم لا يجدون في هذا النار برداً - [00:00:57](#)

ومنها انهم لا يجدون فيها شراباً ومنها انهم يجدون فيها حميماً ومنها انهم يجدون فيها غساقاً ثم قال عز وجل جزاء يعني عدلاً منه انهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا كذاباً وكل شيء احصيناه كتاباً - [00:01:34](#)

ثم قال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً هذا كله تخويف من ما اعده الله عز وجل لمن خالف امره في الآخرة فقال ان جهنم كانت مرصدا ولنتأمل في قوله عز وجل ان جهنم كانت مرصدا - [00:01:57](#)

وبين قوله عز وجل لما اراد ان يرغب الناس في الآخرة ان للمتقين مفاذاً. تأمل هنا قدم اسمئ ان جهنم جهنم اسم ان وهناك اخر اسمئ فقال ان للمتقين مفاذاً وقدم - [00:02:19](#)

الخبر خبر ان للمتقين ذلك لان المراد ان جهنم مهياً واما المتقين فهي مفاذاً ولكن ليس لكل احد وانما للمتقين. فقدم اهل الاختصاص على اهل على وصف الفلاح وهنا قدم المحل على الحال. وذلك لان المحل مهياً وهي جهنم اعادنا الله واياكم منها ان - [00:02:41](#)

جهنم اسم من اسماء النار والنار لها اسماء كثيرة. لماذا سميت بجهنم؟ قال العلماء الجيم والهاء. الجيم والهاء والنون والميم هذه الاحرف لا تدل الا على شدة وغلظة وغضب ومنه تقول فلان رجل جهل - [00:03:14](#)

الوجه يعني غليظ وهكذا لو نظرت الى تصارييف الكلمة هجم ولو تصرفت وانت نظرت الى تصارييف الكلمة هجين وجهل وهكذا تجد ان فيها الغلظة موجودة. فاسماء النار ليست اسماء جامدة. اسماء لهذه دلالاتها ومعانيها - [00:03:39](#)

ان جهنم كانت مرصدا. كانت بمعنى صارت صارت مرصدا ومرصدا فيه قولان الاول انه ظرف وتقول رصد الشيء يرصده هو راصد ومنه المكان مرصد واسم الزمان مرصد والظرف مرصد ومرصاد الظرف - [00:04:02](#)

الالة مرصاد على هذا التفسير اذا قلنا ان مرصدا ظرف على هذا التفسير يكون المعنى ان جهنم كانت مكاناً انتظار الملائكة ينتظرون ويترصدون الكفار الطاغين على هذا المعنى وقال بعض المفسرين ان جهنم كانت مرصدا اي ان النار كانت مرصدا اي ما فوق - [00:04:39](#)

وهي وهو الجسر الصراط المضروب على النار مكان مهياً للانتظار. من ينتظر؟ الملائكة يرصدون من؟ للطاغين مآل وعلى القول الثاني ان مرصدا مصدر ميمي رصد شيئاً يرصده رصداً وارصده يرصده مرصداً مصدر ميم - [00:05:12](#)

وما ان المصدر الميمي يكون المعنى ان جهنم كانت مرصدا اي مهياً. لان المصادر الميمية تفيد معنى التهيؤ ومعنى الجاهزية ان جهنم كانت مرصدا اي صارت مهئية وهذه عقيدة من عقائد اهل السنة والجماعة ان النار موجودة مؤبدة - [00:05:39](#)

لمن اجهنم مهياً لمن كانت مرصدا لمن؟ جاء الجواب تأمل الرب فان الايات لمن؟ مرصاد لمن طبعا بين القولين السابقين لا تعاروا فان جهنم مهينة والملائكة تترصد من هو اهل لها - [00:06:06](#)

الملائكة تترصد من هو اهل لها ولذلك ملائكة النار وملائكة الرحمة قد يتنازعون على رجل واحد ملائكة الرحمة ينظرون الى اعمالهم. وملائكة العذاب ينظرون الى الطغيان كما في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفس - [00:06:34](#)

وكما في حديث فتأخذه الملائكة الى النار فكلما ذهبوا به الى باب من ابواب النار جاء الصيام جاء القرآن الملائكة الان ما يعرفون كيف يدخلون الرجل. يأتي الحاجز اذا هناك ملائكة يرصدون نعم المعنى لا لا تعارض بين المعنيين - [00:06:56](#)

لكن مرصدا لمن؟ تأمل الان وهذا من بلاغة القرآن الكلمة الواحدة تحتل المعنيين. هذي بلاغة مرصدا لمن؟ للطاغين مرصدا للطاغية اصل الطغيان في كلمة العرب معناه مجاوزة الحد فالعاصي ان وقع في المعصية مرة او مرتين او ثلاث لا يقال له طاغية - [00:07:20](#)

متى يقال له طاغية؟ اذا اصبحت المعصية ديونا له كما يقول الناس فلان سكين فلان عريبي اذا اصبح الفسق والفجور علامة له او الظلم علامة له فيقال طغيان. فلان طاغية - [00:07:47](#)

في الظلم او طاغية في الفسق او طاغية في المعاصي او طاغية في الكفر او طاغية في النفاق او طاغية في الشرك فالطغيان كلمة طغيان يعني فعلان منال وهو الكثرة في الفعل - [00:08:08](#)

يدل على ان الرجل وصف اصبح فيه هذا الوصف كانه ممتلئ منه. من مجاوزة الحد. ليس مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا في مسألة ولا في مسألتين ولا في عشر - [00:08:30](#)

اصبح هذا ديدن ولذلك الطغيان او الطاغوت اسم يطلق على كل من اشتهر بالفسق او بالظلم او بالكفر سواء كان الكفر او الظلم او الفسق او النفاق او الشرك اكبر هذا ما فيه اشكال او اصغر وهذا جاي اطلاقا - [00:08:46](#)

فيه ايضا قال للطاغين مثابا ودائما في القرآن يا اخوان هذه فائدة في القرآن ذكر الكفار والمشركين وذكر الطاغين وذكر الظالمين وذكر الفاسقين. وذكر الخاطئين وان مآلهم من الناس. وفي القرآن ذكر - [00:09:09](#)

وذكر اهل التقوى وذكر اهل البر واهل الاحسان والمؤمنين وان معالهم الى الجنة وبينهم الناس في درجة لا ذكر لهم الا في مواضع معدودة. الاصل ان يذكر اهل الصلاح الكمة. واهل الطغيان الذين - [00:09:34](#)

بلغوا في الطغيان حدا لا يوصف وبينهم دركات فهؤلاء مسكوت عنهم لان مآلهم بحسب ما يغلب من حالهم مآلهم بحسب الغالب من حالهم قال الله عز وجل للطاغين مثابا عرفنا معنى الطغيان. للطاغين مآبا. هذا الطغيان قد يكون في العقائد - [00:10:00](#)

واعظم الطواغيت في العقائد من يدعو الناس الى عبادة غير الله عز وجل هذا من الطواغيت من يدعو الى شرع غير شرع الله عز وجل. هذا من الطواغيت يقول له اعبدوا الاولياء اعبدوا الصالحين اعبدوا الملائكة ونحو ذلك من الامور - [00:10:28](#)

ومن الطغيان العملي الطغيان العمل هذا ايضا يسمى طغيانا قال ما ابى للطاغين مآبا. بابا منصوب على اي شيء مثابا هو بدل من كلمة مرصدا ان جهنم كانت مرصدا مثابا مهياً - [00:10:54](#)

بان يكون مكان او ورجوع للكافرين يعني مكان الدخول المآب مكان الاب مكان الرجوع فكأنهم لطغيانهم كان هذا حقهم. لكنهم تركوا لعل وعسى ان يرجعوا وان يؤوبوا فما رجعوا فما آبوا - [00:11:18](#)

فحقهم ان يؤوبوا الى ما استحقوا اولاً في علم الله عز وجل للطاغين مآب المآب بدل عن كلمة مرصدا. طيب لماذا قدم للطاغين؟ لانه قدم للطاغين لانه المعنيين مرصدا للطاغين للطاغين مآبا. فتعلق مثابا بالطاغين. وتعلق الطاغين بمرصدا - [00:11:41](#)

الكلمة الواحدة لها تعلق بما قبلها وما بعدها. ولو قال ان جهنم كانت مرصدا مآبا للطاغين لفهم ان الطاغين لهم معاب وما فهم الاول الا بعطف اخر فلذلك كان من البلاغة هذا الاسلوب العجيب للطاغين مثابا - [00:12:07](#)

يعني بدل عن المرصاد بدلا عن المرصاد طيب اذا كان آ جهنم مرصاد للطاغية ومآب للطاغين فمعنى هذا ان ان جهنم هيأت للطاغين واعدت للطاغين اعدت مآذن ومكانا لهم سجن معين - [00:12:33](#)

ثم قال عز وجل لابئين فيها احقابا اصل البث بالثاء المعجمة الثلاثية الفوقانية اصل اللب معناه المكث الطويل يقول انس رضي الله

عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت أم سليم قال فقمتم إلى حصير لنا قد - [00:12:59](#)

من طول ما لبث أي ما مكث فلابثين هو في نفسه يفيد طول المدة ولما قال لابثين فيها يعني يعيشون فيها يمكثون فيها احقابا قام الاحقاد جمع ومفرده حقد طيب الآن ما معنى الحقد - [00:13:26](#)

هنا لم يقل لابثين فيها يوما أو شهورا أو سنين إنما قال فيها احقارا واحسن ما فسر فيه كلمة الحقد دهورا لابثين فيها دهورا قطعة من الزمن كم هو؟ اختلف العلماء فيه اختلافا بينا. منهم من قال ثمانين منهم من قال سبعين. منهم من قال اربعين وأنا - [00:13:58](#) نصفي والصواب ان الاحقاب جا محق وهو القطعة من الزمان والدهر يطلق على مدة غير معلومة مدة غير معلومة اذا من قال ان الحقد مدة معلومة فهذا خطأ الحقن مدة غير معلومة - [00:14:24](#)

اذا الحقد مدة غير معلومة والاحقاب مدد غير معلومة فلونوا في نفسه دال على عدم معلومية الزمن. إنما يدل على طول زمن ولما جمع دل على تعدد الازمان مع عدم وضع حد معين - [00:14:55](#)

فمن قال من اهل العلم ان هذه الآية فيها دلالة على ان النار تنفنى فهذا قول ضعيف لم يقل بفناء نار الكافرين من اهل السنة احد وإنما قال بفناء نار الموحدين بعض اهل السنة - [00:15:21](#)

وأما نار الكفار فهي كما قال الله اللابدين فيها احقابا دهورا بعد دهر بعد دهر يعني مثل ما نقول نحن بلغتنا العامية لابثين فيها إلى ما لا نهاية إلى ما لا نهاية إلى حرف غاية ما لا نهاية إذا لأنه قال لابثين فيها حقبا لا قال احقابا يعني - [00:15:53](#)

شهرًا بعد دهر طيب دهر بعد دهر ما ني هذا ومما يؤكد هذا المعنى الآيات التي بعدها ماذا قال؟ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا. والآيات الكثير المتواردة المتوافرة المتكاثرة المتواترة الدالة على ان النار لا تنفنى - [00:16:23](#)

كحال الكافرين كحال الكافرين في النار فانهم يعذبون أما نار الموحدين فهذه يعني إذا قمنا ان الموحدين يخرج من النار فاما ان هذه النار تنفنى وأما ان النار يضم إلى النار - [00:16:50](#)

وهذا له مستند حتى في هذه الدنيا في سجون مؤقتة للناس وفي سجن يسمى السجن المركزي الدائم للمحكوم عليه لم يأتي في حديث صحيح واحد ان النار تخلع انتبهوا وكل ما جاء فيه من الآثار - [00:17:06](#)

فهي على نوعين أما ضعيف السند فهذه تطرح لا حجة فيه وأما صحيحة السند فهذه تحمل على نار الموحدين نار المسلمين نار الفساق من اهل الاسلام ثم نقول ان كيف نقول بفناء النار والله عز وجل في غير ما آية قال خالدين فيها أبدا - [00:17:27](#)

والقاعدة خالدين فيها أبدا أبدا الآن وخالدين طالبين اسم فاعل خالدين اسم فاعل بصيغة الجمع من خالدين فيها أبدا؟ الكفار والمشركون وأبدا تأكيد لكلمة خالدين. فإذا كانت الآية نص انتبه - [00:18:03](#)

الآية نص على مكث الحاليين في النار خالدين لذلك يستلزم منه مكث الظرف لذلك يستلزم من ان المظروف اذا كان خالدا فان الظرف يكون مخلدا اذا كان المظروف وهو هؤلاء الكفار المشركين خالدين فيها أبدا المظروف وهو الظرف وهو النار ايضا لا تنفنى -

[00:18:27](#)

ثم قال جل وعلا ايضا لا يذوقون فيها برذا ولا شرابا هذا تخويف عجيب من النار لا يذوقون تأمل كلمة الذوق. مجرد الذوق ما هو الشرب لا يذوقون أي لا يجدون طعم - [00:18:58](#)

الذوق طعم لا يجدون فيها لا يطعمون فيها لا يذوقون فيها يعني في هذه النار وجهنم قد يذكر وقد يؤنث والاصل فيه التأنيث هذه النار التي كنتم بها تكذبون هذا جاء في القرآن الكريم لا يذوقون فيها يعني في النار. برذا - [00:19:23](#)

فيه ثلاثة اقوال وليست متعارضة والقاعدة في التفسير ان الاقوال المتعددة اذا لم تتعارض فكلها معتبرة القول الاول لا يذوقون فيها برذا يعني شرابا باردا القول الثاني برذا يعني هواء باردا - [00:19:50](#)

القول الثالث لا يذوقون فيها برذا يعني حالا وقلبا باردة وهذه اقوال متلازمة لان الظمان المعذب بالحميم اذا لم يجد ماء باردا فمن باب اولي انه لا يجد اذا لم يجد هواء باردا لن يجد ماء باردا. اذا لم يجد ماء باردا لن يجد قرارا في الحال يبرد - [00:20:14](#)

قلبه لا يذوقون فيها برذا أي شيئا باردا برذا نكرة وجاء في سياق النفي فتعم قاعدة في التفسير ان النكرة اذا جاءت في سياق النفي

تفيد التنكير. لا يذوقون فيها بردا. اي اي شيء بارد - [00:20:41](#)

لا ما لا هواء لا حال نعوذ بالله من هذا الحال قال بردا ولا شرابا لانه لما قال لا يذيقون فيها بردا جا سؤال. طيب يمكن اذا ما يجدون ماء بارد يمكن يشربون ماء - [00:21:03](#)

غير بارد فجاءت الاية تنفي ذلك ولا شرابا يعني حتى الماء غير البارد ايضا لا يجدونه. ها اي شيء يشربونه ولو لم يكن باردا ليذهبوا شيئا من الظمأ في انفسهم لا ولا شرابا نكرة - [00:21:19](#)

قد يقول قائل كيف جاء النفي هنا منكرا؟ وقد جاء في بعض الايات وهنا انهم يشربون الحميم والغشاق نقول لا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا هذه نكرة لكنها مقصورة على الحال - [00:21:41](#)

اي ولا شرابا ينتفعون منه اما شراب يتضررون منه فسيجدونه. لذلك قال الا حميما وغساقا هنا الصحيح من اقوال اهل العلم ان كلمة الا حميما وغساقا الا هذه ليست الاستثناء المتصلة - [00:22:01](#)

وانما هو استثناء منفصل. بمعنى لكن بمعنى ايش؟ لكن لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا لكن يذوقون فيها حميما وغساقا لكن يذوقون فيها حميما وما الفرق بين الاستثناء المتصل؟ والاستثناء المنفصل - [00:22:29](#)

الاستثناء المتصل ان ما بعد الا هو من جنس ما قبله اما الاستثناء المنفصل ان ما بعده الا ليس من جنس ما قبله فالان لو تأمل حينما يصيب الناس ظمأ - [00:22:51](#)

فهل نقول لو هذا ماء؟ ها يعني درجة الحرارة فيه ستين يشرب لن يشرب لانه يعلم ان ذلك يزيد حارته الى حرارة فاذا ليس هذا من جنس الماء الذي يشرب لذلك قال الا حميما وغساقا - [00:23:12](#)

اذن هنا سؤال مهم الا حميما هذا استثناء من بردا وغساقا استثناء منه شرابا. اذا قلنا انه متصل واذا قلنا منفصل ما في اشكال الا حميما لا يذوقون فيها بردا الا برد الحميم - [00:23:34](#)

وما برد الحميم؟ برد الحميم هو الزمهير الذي ذكره بعض المفسرين اعادنا الله واياكم من نار جهنم ولا شرابا الا شراب الغساق هذا اذا قلنا النوم متصل على كل حال هذا محتمل الاية فيها ان يكون متصلا او يكون منفصلا. فاذا قلنا انه متصل فالأ حميما - [00:23:58](#)

حميما مستثنى من بردا وغساقا مستثناة من شرابا وهذا مفهوم بدلالة البلاغة وفيه بحث اصولي لا فائدة من ورائه يرجى وانما هو اذا صح التعبير من باب اه الشيع العلمي يبحثونه وهو ان - [00:24:26](#)

اثنان اذا جاء بعد جملتين معطوفتين هل ترجع الى الكل؟ او الى البعض؟ هذا ليس هذا محله قال الا حميما. الحميما ايها الاخوة في اللغة العربية الا الماء الذي يفور - [00:24:48](#)

الماء الذي يفور يقولون ماء حميما اي ماء محموما ماء يفور يرى فيه الفقاعات من شدة الحرارة. ولذلك البراكين تسمى اعادنا الله واياكم من النار البراكين تسمى ما يذوب منها تسمى حميما - [00:25:07](#)

النار التي تخرج من البراكين وتسيل ماذا يسمى؟ حمل قال الا حميما وغساقا. ما هو الغساق الغساق هو صديد صديد ودماء اهل النار واهل الكفر والشرك في جهنم اعادنا الله واياكم - [00:25:30](#)

يعني من شدة العذاب هذه الاجساد التي تكون بقوة وضخامة في نار جهنم تسيل منها الدماء من شدة الحرقان والصديق ثم تصبح حميما وتجري ويصبح هذا شرابهم عيادا بالله عز وجل - [00:25:56](#)

قد يأتي في مخيلة الانسان ان هذا شيء عظيم. شيء كبير. كيف هذا؟ والله ارحم الراحمين. فجاء الجواب من الله هذا ترى ترابط بين جزاء وفاقا لا تتعاضلوا هذا الذي نذيقهم. لان هذا الذي نعطيهم هو جزاء وفاقا - [00:26:22](#)

تأمل كلمة جزاء وفاقا طبعا جزاء المصدر والمصدر لابد ان يكون شيئا ينصبه. ما هو مصدره؟ مصدره فعل محذوف تقديره نجازيهم جزاء وفاقا اقل لا نزيد الكفر والشرك امر خطير يا اخوان - [00:26:48](#)

والله خطير اخطر شيء في الوجود هو الشرك بعض الناس يقول اخطر شيء الكذب لا اخطر شيء هو الشرك والكفر في هضم لحق الله عز وجل خلقك وتعبد غيره رزقك وتطيع غيره. يطعمك ويدبر امرك - [00:27:14](#)

وانت قلبك معلق بغيره لذلك قال الله عز وجل جزاء وفاقا وفاقا يعني موافق على شركهم وفق شركهم. نجازيهم جزاء موافقا لشركه وفاقا. قال يعني من التمام جزاء تاما ليس فيه الزيادة - [00:27:41](#)

ليس فيه زيادة. قال المفسرون رحمهم الله لما كان الشرك اعظم شئ في الوجود مخالفة لامر الموجد سبحانه وتعالى كان العذاب على الشرك موعودا بالخلود قال جزاء وفاقا سبحانه الله العظيم - [00:28:17](#)

الشرك هذه من الامور العظيمة واعمالهم الكفرية يسبون الله كيف يسبون الله قد يقول قائل كيف اليهود والنصارى يسبون الله؟ ما يسبون الله او سب الله ما هو مقصور على الشتيمة - [00:28:45](#)

اذا قال الانسان ان الله لا يرحم حتى توصل اليه بفلان وعلان هذه مسبة لله عز وجل نقيصة لله عز وجل من قال ان الله لا يرحم الا بالواسطة فقد نقص حق الله - [00:29:04](#)

شبهه بملوك الدنيا لانه ينظر الى ملوك الدنيا ما يعطون الا اذا جاههم واحد بواسطة فشبه الخالق ملوك الدنيا فظنوا ان الله مثل ملك من ملوك الدنيا. لا يعطي الا بواسطة - [00:29:21](#)

لا الله يعطي الكافرين لو سألوه فكيف بالمسلمين الكفار وهم كفار اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. الله ينجيهم ويعطيهم بل ويعطيهم على حال كفرهم مشركين فاذا لما يعاقبهم هذا العقاب ليس فيه ادنى ذرة تعدي - [00:29:37](#)

جزاء وفاقا موافق تماما اعتقاداتهم لاعمالهم جزاء وفاقا ثم بين الله عز وجل ما هو هذا الذنب الذي ارتكبه؟ لان هناك قال ان جهنم كانت من صادا للطاغين ماء باجمل - [00:30:05](#)

ما هو هذا الطغيان الذي حصل منهم؟ فكان هذا العذاب المنطبق عليهم جاع جزاء وفاقا؟ قال عز وجل انهم كانوا لا يرجون حسابا قلنا ان هذه تفيد بمعنى اليقين. اذا جاءت دخلت على الجملة - [00:30:28](#)

الاسمية انهم يقينا هم يعني هؤلاء الذين قلنا عنهم جزاء النفاق كانوا لا يرجون حسابا كانوا يعني في الدنيا لا يرجون حسابا انقطعت امالهم عن القيامة كما يقول بعضهم انما هي ارحام تدفع وارض تبلى - [00:30:49](#)

مسكين ومن الذي خلق الارحام لتدفع؟ ومن الذي خلق الارض وهياها لتبلغ مسكين انهم كانوا لا يرجون حسابه. تأمل هذه الاية. الاية السابعة والعشرين والاية الثامنة والعشرين. هاتان الايتان فيه بيان الاعمال التي بسببها استحق استحقاق هذا الجزاء الوفاق - [00:31:21](#)

الذي هو عظيم عند الله عز وجل لا يرجون حسابا يعني لا يرجون لا يعتقدون حسابا كلمة الرجاء تأتي بمعنى الاعتقاد كما جاء في القرآن الكريم يدعوننا رغبا ورهبا يعني اعتقاد - [00:31:55](#)

عن يقين قال لا يرجون حسابا يعني ما عندهم الامل انه في حساب حتى ان بعض الكفار من شدة كفره اذا اصيب بمظلمة يقول اين انت يا رب العالمين يظن ان الله سيجازي الناس في الدنيا لا في يوم الله اخره - [00:32:18](#)

لحكمة يعلمه جل لحكمة يعلمها جل وعلا وهنا في الاية تأملوا معي لما قال لا يرجون حساب فيه فيه مغزى عجيب دل ان من امن بالحساب ولكن ايمانه بالحساب لم يكن ها - [00:32:43](#)

يقينا فان هذا يكفي يعني ظن الغالب في الايمان يكفي مع نفي الشك المهم ان لا يكون فيه شك لان فيه دلالة ان الايمان الايمان الناس فيه على مراتب منهم من عنده ادنى الايمان وهو الاقرار - [00:33:08](#)

ثم يرتقي من التصديق والاقرار الى مرتبة فوقها وهو الرجاء ويرتقي حتى يصل الى مرتبة اليقين هذه مراتب انهم كانوا لا يرجون حسابا الذي لا ينفع معه الايمان هو الشك - [00:33:33](#)

والري ولذلك قال الله عز وجل بل هم في ريبهم يترددون وهنا قال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يتوقعون ان فيه يوم القيامة ثم قال عز وجل وكذبوا باياتنا كذبا مو بس لا يرجون لا وكذبوا باياتنا كذابا - [00:33:51](#)

ما جاءهم من الله لا يرجون حسابا فيه اشارة الى ايش؟ الى امرها قلب من اعتقاداتهم الشركية وكذبوا باياتنا كذابا هذه اعمال عملية عندهم تكذيب للرسل تكذيب للقرآن تكذيب للسنة تكذيب لما جاء بالانبياء اعمال. فانبنى - [00:34:19](#)



فانبنى اعمالهم على امرين اعتقادات فاسدة واعمال فاسدة مخالفة لشرع الله وكذبوا اتنا في الدار. تأمل كلمة وكذبوا جعل صيغة شدة الافتعال فعلوا وكذبوا باياتنا كذابا ما هو فقط يعني كذب لا اجتمعوا على الكذب كذبوا باياتنا - [00:34:43](#)

القرآن الانبياء العلامات الكونية الايات النفسية الايات الافاقية كذبوا باياتنا كذابا تأمل كلمة كذابة والفرقة يقول انه مصدر فصيح اذ ذاب مصدر فصيح في لغة ويأتي كذابا بمعنى المبالغة يأتي بمعنى المبالغة - [00:35:17](#)

احيانا وهو يطلق كذابا كلمة تأتي بالمعنى المبالغة للكذب للكذبة الكبيرة وكذبوا باياتنا كذابا يمكن نفسه كذابا مصدر يعني وجد منهم التكذيب حتى اصبح هذا حالهم مصاحبين له التكليف ويمكن ان يفسر وكذبوا باياتنا وجد منهم التكذيب عظيما كبيرا - [00:35:51](#)

هذا اذا قلنا انه يأتي بمعنى صيغة المبالغة كما نقل ذلك عن بعض اهل اللغة قال وكذبوا باياتنا كتاب الله تبارك وتعالى الايات المتلوة الايات المشاهدة التوحيد اثبات البعث بعد الموت - [00:36:28](#)

اثبات البعث الجسماني ولا الابدان ثم قال جل وعلا وكل شيء احصيناه كتابا هذه الآية التاسعة والعشرين يقول المفسرون جملة معترضة وديما في الجملة المعترضة لابد ان تعرف لماذا جاءت - [00:36:50](#)

يعني المعنى لو كان في غير القرآن انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عدا لكن هنا في القرآن جاءت الجملة المعترضة. انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذب. وكل شيء احصين - [00:37:15](#)

كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا هذه الجملة المعترضة جاءت للجواب على سؤال النشأ انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا. كيف علم ذلك؟ فجاء الجواب كل شيء احصيناه كتابا - [00:37:36](#)

مكذبين كثر والذين لا يرجون الحساب كثر وافعالهم متعددة واعتقاداتهم مختلفة. الله يقول وكل شيء احصيناه كتابا الله اكبر يعني الاعمال كلها مكتوبة لذلك يقول العلماء كل شيء مكتوب سواء كان الخير - [00:38:03](#)

اي كلمة تقولها مكتوب عليك ولذلك جعل الله اللسان وراء القظبان ورأى الانسان ليش حتى تمسكه تجعلها في السجن لا تتركها تخرج الا للخير الاصل الاصل ان تجعلها وراء الاشكال تحبسها - [00:38:35](#)

ما تظهرها الا بحاجة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ها فليقل خيرا طلع لسانه او ليصمت فاللي وراء القظبان وراء - [00:38:58](#)

في الحديث الاخر من نجت من صمت نجا قال عز وجل وكل شيء كل شيء احصيناه كتابا طبعا كله هذا مفعول لاحصى مفعول لاحصى وقدم احصينا كل شيء كتابا لو كان في غير القرآن كان هكذا - [00:39:14](#)

قال عز وجل وكل شيء احصيناه كتابا كتابا مصدر والمصدر كما ذكرت وهذه هي عادة يأتي بمعنى الفعل وكل شيء احصيناه كتابة كتبناه ويأتي بمعنى المصدرية وكل شيء احسنه كتابا اسم المفعول بمعنى وكل شيء احصيناه مكتوبا موجودا عندنا - [00:39:45](#)

وكلا المعنيين صحيح وكل شيء احصيناه كتابا لان المكتوب ما وجد الا بعد الكتاب وكل شيء احصيناه كتابا من الذي يكتب هذا الكتاب الملائكة؟ كما سيأتي معنا في سورة الانفطار - [00:40:12](#)

الملائكة هم الذين يكتبون ذلك في صحائف حتى قال بعض العلماء كلمة جميلة قال لو كان شراء الاقلام والاوراق علينا للملائكة لقل كلامنا لو كل ما الملائكة يقولوا لك خلصنا القلم جيب لنا قلم جديد جيب لنا ورقة جديدة عشان نكتب كلامك كنت تحاسب نفسك - [00:40:30](#)

كنت تقل كلامك تقول هذا مصروف كثير لكن لان الاقلام ليست عليك والاوراق ليست عليك فانت تتكلم الليل والنهار ما تعرف وهي مكتوب وكل شيء احصيناه كتابا قلنا كتاب المصدر مفعول مطلق - [00:40:56](#)

اه من من احصى لان احصى بمعنى اعده كتابة وقوله جل وعلا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فذوقوا اي استطعموا تذوقوا وهل احد يتذوق العذاب؟ قال العلماء خرج مخرج ايش؟ التوبيخ - [00:41:16](#)

خرج مخرج التوبيخ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لانهم كانوا بالسنتهم يتكلمون بما لا يعرفون ويحرفون ويتساءلون عن اشياء ما تنبغي لهم فجاء الخطاب لالسنتهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. الله اكبر - [00:41:49](#)

فذوقوا طيب من الذي يذوق اين المفعول فذوقوا انتم فذوقوا انتم طيب ما الذي يذوقونه الواو الجماعة فاعل فذوقوا طيب ماذا يذوقون ما ذكر المذاق لانه مذكور قبل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا. لذلك ما في داعي لذكرك - [00:42:22](#)

فذوقوا اي ما سبق ذكره من الحميم والساق فلن نزيدكم الا عذاب ابي الله اكبر فلن نزيدكم الا عذابا هنا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا تأمل الخطاب البليغ العجيب من الله عز وجل - [00:42:55](#)

لما قال فذوقوا جاء كلمة لن فلن نزيدكم الا عذابا. يسمى في لغة العرب فذوقوا فلن نزيدكم الان يخاطبهم ثم يجعلهم في حكم الغيبة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. الله اكبر - [00:43:24](#)

نسأل الله العافية لنا ولكم وللمسلمين ووالدينا وايضا هذا فيه دليل اخر على ان الكفار مخلدون في النار عياذا بالله تبارك وتعالى وان هذه النار لا تفتنى وجاءت وصف هذه الزيادة في سورة النساء - [00:43:51](#)

وجاءت وصف هذه الزيادة في سورة النساء. في الاية السادسة والخمسين حيث قال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فدل ان الذوق ليس مختصا بالنساء باللسان وبالجلود - [00:44:13](#)

الجنان والقلوب كل البدن يتعذب وجاء ايضا تفسير هذه الزيادة كيف فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا سبق ذكر هذه الزيادة ايضا في سورة اسراء في الاية السابعة والتسعين ايضا جاء ذكر - [00:44:37](#)

بيان صيغة هذه الزيادة كيف تكون ان ذكر الله عز وجل هذه الامور حتى ينتهي المختلفون في النبأ العظيم عن الاختلاف. ويبحثوا عن الايمان فلما ذكر الله الوعيد ناسب ان يذكر الوعد واي طريقة القرآن - [00:44:58](#)

اذا ذكر الوعيد يذكر الوحي اذا ذكر الوعد يذكر الوعيد. اذا خوف يرجي عباده اذا رجالهم يخوفهم. اذا رغبهم رهبهم. اذا رهبهم رغبهم ولذلك يقول العلماء المسلم يعيش بين الخوف والرجاء - [00:45:26](#)

ورأسه الداعي له محبة الله عز وجل فقال عز وجل ان للمتقين مفاسا ما المناسبة بين الجمل الآتية؟ الآيات الآتية والآيات السابقة لما قال عز وجل فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. علمنا الان ان الكفار في نار جهنم - [00:45:48](#)

وعذابهم في زياد. يأتي الآن سؤال فما حال اذا كان هذا حال الكافرين المشركين الذين لا يرجون. فما حال الراجي المؤمنين المتقين. وجاء الجواب ان للمتقين مفازا. من الاية الحادية والثلاثين الى الاية الرابعة والثلاثين - [00:46:14](#)

يعني اربع آيات آ هذه الآيات الاربعة فيها ذكر البشارات لاهل الايمان والتقوى فيها الترغيب بعد التخليف وايضا بعشر طرق فيها الترغيب في الايمان بالآخرة بعشر الطرق الاول بيان ان للمتقين مفاجا - [00:46:37](#)

والثاني ان لهم قواعد وان هذه الكواعب اكرام وان لهم كأسا وان هذا الكأس دهاء والسادس انهم لا يسمعون فيها لغوا. والسابع انهم لا يسمعون فيها كذابا. والثامنة ان هذا جزاء من الله جل في علاه - [00:47:06](#)

وان هذا الجزاء عطاء حسابا غير منتهي عطاء من الله وحسابا غير منتهي عشر الطرق فيها ترغيب في الآخرة. الترغيب بما بما في الجنة. فقال عز وجل ان للمتقين مفازا. يقينا اين اسم ان - [00:47:26](#)

مفازا متأخر. ما الذي قدم للمتقين؟ لماذا قدم الخبر؟ هو متعلق بالخبر. اي ان مفازا كائن للمتقين. انما فاذا مكان للمتقين فلماذا قدم للمتقين؟ لانه سبب الوصول الى المصائب. فقدم السبب على النتيجة - [00:47:51](#)

هذا وجه والوجه الاخر ان المتقين قدم للاختصاص. اي ان المتقين هم المختصون بالمفاسد هم المختصون بالمفاسد ان للمتقين مفازا. ما معنى المفازا المفازا مكان النجاح والعرب تسمي الصحراء مفازا - [00:48:17](#)

لماذا يسمون الصحراء مفازا؟ هذا عجيب. يسمونه الصحراء مفازا ويسمونه الصحراء مهلكة عجيب مرة يسمونها مالكة ومرة يسمونها مفازا ليش؟ سموها مهلكة وليش سموها مفازا قالوا مهلكة للرجل اللي ما يعرف الطريق اذا دخل في الصحراء هلك - [00:48:43](#)

طيب مو فاز شلون؟ قال له فاز لان الرجل الذي يدركه العدو يدخل في الصحراء ما احد يعرف وين مكانه. فاز ونجا طيب هنا ان للمتقين مفازا. ما المقصود بكلمة مفازا؟ يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - [00:49:05](#)

يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المراد به مكان السير والتنزه. مكان السير والمنتزه ده مكان ايش يعني المكان اللي يروح فيه الناس يتنزهون ان للمتقين مفازا يعني منتزعا - [00:49:25](#)

منتزهة ليش منتجع تفسير عجيب من ابن عباس قال لانه كان في الدنيا في كرب في عمل في شدة في امتحان في عبادة في طاعة فاستحق ان ينزه عنه مثل انسان في عمل عمل يقول لك يوم الجمعة انا اريد ان ارتاح. اروح الصحراء اروح البر اروح البحر اروح الجزيرة. ارتاح شوي - [00:50:04](#)

صح ولا لا المتقون في الدنيا هم منشغلون خدمة الله جل وعلا عبادة وطاعة ووالى اخره ان نفازههم منتزه هم ان متنزههم امامهم المنتزه امامه ان للمتقين مفازا. الله اكبر تفسير عجيب من ابن عباس - [00:50:32](#)

طيب انا قلت اليوم بخلص الظاهر صعب قوله تبارك وتعالى ان للمتقين مفازا يعني منتزها على تفسير ابن كثير تفسير ابن عباس ثم بين هذا المنتزه ما وصفه؟ او انه بدن يعني شيء اخر - [00:51:02](#)

حدائق واعنابا اذا كان منتزهات الدنيا صحاري وبراري لكن المنتزه الجنة له حدائق واعنابه الحدائق جمب حديقة والحديقة في لغة العرب البستان المحوط بجدار لا يدخله غير اهله. اذا معناها منتزه - [00:51:33](#)

خاص منتزه خاص هذا معناه وهذه الحدائق ماذا فيها؟ فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. لكن الله عز وجل بين بعض ما فيها فقال واعنابا هذا من باب عطف الخاص على العام - [00:51:55](#)

حدائق عام ما الذي في الحدائق؟ شيء عام. في الاشجار فيها الاحجار فيها الازهار فيها وفيها المساكن وفيها الكراسي وفيها المهاد وفيها وفيها ثم ذكر الله بعض ما فيها وهذا يسمى ذكر الخاص بعد العام فقال واعنابا اعناب جمع عنب - [00:52:16](#)

وهي انواع ايضا لا يعلمها الا الله جل وعلا. ثم قال سبحانه وكواعب اترابا الكواعب جمع كاعب تقول العرب في لغتها يقولون اه امرأة كاعب ونساء كواعب ما معنى كاعب او كواعب؟ المرأة اذا بلغت - [00:52:39](#)

فاذا بلغت ظهر نتوء في ثدييها فتسمى امرأة كاعب ونساء كواعب وهذه معناها انها حديثة السن حديثة البلوغ لم تمس. ولم تمسح ولم يمس احد وفيها اشارة الى انها بكر - [00:53:07](#)

لانه قواعد وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الرجل ذات اله في الجنة فانها تعود بكرا كما كان اهل الجنة من حيث الرجال اعمارهم من الثلاث والثلاثين - [00:53:31](#)

في الثلاثة وثلاثين كما جاء عن بعض المفسرين وجاء مرفوعا انهم على اعمار عيسى واما النساء فانهن على عمر الكواعب. وهي المرأة التي بلغت لتوها. اترابا اتراب جمع ترب. الاتراك جمع ترب - [00:53:50](#)

والمقصود هنا انهن في سن واحدة يعني ما تجد امرأة كبيرة السن امرأة صغيرة لا كلهن في سن واحدة وكواعب اترابا ثم قال جل وعلا وقد آآ يعني جاء ذكر الاتراك في سورة الواقعة ايضا في الاية الثانية عشرة منها - [00:54:12](#)

ثم قال وكأسا دهاقا كأس هي الاكواب العرب تسميها كأسا اذا كان فيها شيء ما اصير الكأس الاكواب الزجاجية تسمى كؤوسا كأسا وكؤوسا وقوله عز وجل بهاقا يعني ملأى من اي شيء ملأى؟ لم يأت ذكره ها هنا. لكن مر في او جاء في سورة الانسان انها ملأى من الزنجبيل - [00:54:38](#)

مزاجه كان مزاجها زنجبيل ملأى من الماء اللعين قال في سورة الواقعة اه يشربون من كأس كان مزاجها في صورة الانسان يشربون من كأس كان مزاجها زنجبيل عينا فيها تسمى سلسبيل. وفي سورة الواقعة بين الله عز وجل انهم يشربون من كأس هذا الكأس فيه الشراب - [00:55:12](#)

لكنهم لا يشعرون منه اذا كأسا دهاقا دهاقا يعني ملأى. من اي شيء مما لذ وطأ. لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس - [00:55:40](#)

خذوها قاعدة الامر كما قال ابن عباس ليس شيء مما في الجنة هو في الدنيا الا الاسم فقط ما في مشابهة بين شيء اوجده الله في دار الخلود في دار كرامته ما في مقارنة بين شيء اوجده الله في دار الخلود في دار كرامته وبين شيء اوجده الله في - [00:55:58](#)



الدنيا دار مهانتها ما في مقارنة ولذلك هذا كما جاء في الترمذي نبي الله موسى قال اي ربي ما ادنا اهل الجنة منزلة تأملوا هذا الحديث العظيم يا اخوان فقال الله عز وجل ادنى اهل الجنة منزلة رجل يؤتى به من النار اخر رجلة - [00:56:26](#)

فيغلق النار من ورائه ويؤمر به فيدخل الجنة فيقول الله له ان لك عشرة امثال الدنيا عشرة امثال الدنيا لان الدنيا ما تساوي عند الله جناح بعوضة واذا اعطاه عشرة كم جناح صار - [00:56:53](#)

ولا شيء ولا شيء هنا موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا الخبر العجيب الوحي غيب لا يمكن ادراكه بالعقل ان ادنى اهل الجنة منزلة ملوا عشرة امثال ملك من ملوك الدنيا - [00:57:12](#)

تخيل سليمان ملك الانس والجن والطير والتواف تخيل ذو القرنين ملك المشرق والمغرب كم له اي شيء تتخيل انه لا هذا لادنى اهل الجنة منزلة وقال موسى يا ربي فما اعلى اهل الجنة منزلة - [00:57:32](#)

فقال الله جل في علاه يا موسى اولئك اولئك غرست اولئك اردت غرست كرامتهم بيدي الله اكبر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون - [00:57:57](#)

ما احيا والله لولا العلم ما علمنا قال الله جل وعلا وكأسا دهاقا. هذا بالنسبة للمأكول والمشروب ثم قال جل وعلا بالنسبة للحال لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. قد يكون الانسان في الدنيا منعم - [00:58:19](#)

ويمشي في منتزه يسمع كلامه طيب لكن في الآخرة في الجنة لا تسمع لا يسمعون اي من دخلها لا يسمعون فيها اي في هذه الجنان والحدائق لغوا اي كلاما لا فائدة فيه - [00:58:42](#)

انما يتحدثون يتذكرون نعمة الله عليهم يتحدثون بايام الله عليهم ويسبحون ويلهمون التسبيح والتكبير كما نلهم النفس بل كلفة لا يسمعون فيها لغوا اللغو كل كلام لا فائدة فيه - [00:59:01](#)

ولذلك اذا رد هذا الدار فجنب وتجنب اللغو تجنب النوم لان القاعدة الجزاء من جنس العمل لا تتكلم الا بما ينفع لا تجعل لسانك هو المسيطر عليك. لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا - [00:59:23](#)

اه ولا كذابا في اشارة انهم لا يسمعون كلام الكفار ولا يرون الكفار ولا يرون المشركين الا اذا ارادوا ان يروهم من علو فحينئذ يطلعهم الله والا فالاصل انهم لا - [00:59:48](#)

هنا كلام الكفار ما الحكمة في عدم سماعه لكلام الكفار؟ لانه يمكن ان يكون في النار من هو قريب للانسان. فاذا سمع كلامه لم يتلذذ بالنعيم فلذلك الله عز وجل يقطع عنه الصلة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا - [01:00:05](#)

يمكن ان يكون المقصود ولا كذابا يكون المقصود به اي ولا قول كذابا. مصدر ولا يسمع قول كذابا مصدر فصيح على صيغة المبالغة او يكون المقصود ولكن كذابا اي كذبا عظيما وهو - [01:00:25](#)

والشرك لا يرى اهل الشرك ولا يسمع الشرك ولا هذه الامور في نار في الجنة من اهل النار ولله الحمد والمنة ثم انه سبحانه وتعالى قال جزاء من ربك عطاء حسابا - [01:00:45](#)

هناك قال جزاء الوفاق ليش هنا ما قال جزاء الوفاق والله سؤال مهم لان اعمال اهل العباد لو جمعت كلها لا تستطيع اداء نعمة من نعم الله عليك لو ان الانسان عبد الله خمس مئة سنة في مكان لا تستطيع هذه العباد ان تقاوم نعمة العقل نعمة - [01:01:07](#)

البصر نعمة السمع ولذا يا اخي الكريم والله انا وانت والله الذي لا اله الا هو غارقون في نعم الله تأمل ها تأمل حال الاب كم وهو لا يصدق بان يتكلم - [01:01:35](#)

اسمع الى اشارات الاصم وهو يريد ان يسمع لك الخطاب انظر الى الاعمى وهو لا يستطيع ان يرى انظر الى العرج وانت صحيح معافى فلذلك لما كانت هذه العبادات من اهل التقوى ليست في مقابل استحقاق دخول الجنة ما قال الله؟ جزاء نفاقه وانما قال - [01:01:57](#)

جزاء من ربك عطية من الله هبة من الله الاعمال ليست سببا لدخول الجنان سبب دخول الجنان رحمة الله. طيب والاعمال؟ الاعمال انتبهوا ليست عوضا لدخول الجنان. انما هي اسباب لنيل رحمة الله - [01:02:26](#)

الاعمال ايش؟ اسباب لنيل رحمة الله. اسباب لنيل رضوان الله. واذا نال العبد رحمة الله ونال العبد رضوان الله اعطاه الله الجنان وغيرها الاعمال ما تستحق بها دخول. النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد الخلق عليه الصلاة والسلام قال واعلموا ان احدا منكم -

01:02:50

لن يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته اذا ما الذي يدخل الانسان الجنة؟ الذي يدخل

01:03:15 - رحمة الله تعالى

كيف تنال رحمة الله؟ ها؟ بالاعمال التي شرعها الله بالافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا فيه

01:03:34 - بيان ان الاعمال سبب لنيل رحمة الله

ليست عوض الباء هنا ليست باء معاوضة البال ايش الباب معاونة؟ انما باء سببية لنيل رحمة الله. وهذه الاية واضح جزاء من ربك

01:03:55 - عطاء حسابا يعني عطية منحة منحة عطاء يعني منحة

هدية هبة عطاء هبة هدية منحة من الله عز وجل حسابا يعني عطاء اي منحة وحسابا يعني كثيرا يعني عطايا متعددة لماذا متعددة؟

01:04:17 - لانها متجددة لانها غير متفانية. لانها غير فانية

قال الله عز وجل خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك فبمشيئة الله النعم في الجنة تتجدد لعنا نقف على هذا ان

01:04:44 - شاء الله يحاول في السبت القادم ان ننهي تفسير

جزء عمه ونبدأ بعده في النازعات صلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:05:01